

فقه القرآن

[293] أجبل من حراء وثير ولبنان وجبل الطور وجبل الحمر - وقال الطبري وهو جبل بدمشق. وقوله تعالى (وأرنا مناسكنا) أي متعبدنا. قال الزجاج متعبد منسك. وقيل المناسك هي ما يتقرب بها إلى الله من الهدى والذبح وغير ذلك من أعمال الحج والعمرة. وقيل مناسكنا مذابحنا، وأرنا من رؤية البصر. وقيل أي أعلمنا. وقيل أراهما الله الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والافاضة من عرفات والافاضة في جمع حتى رمى الجمار، فأكمل الله له الدين. وهذا أقوى، لأنه هو العرف الشرعي في معنى المناسك. وقال (ومن يرغب عن ملة إبراهيم) (1). هي ملة نبينا، لأن ملة إبراهيم داخلية في ملة محمد مع زيادات ههنا. وقوله (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) (2). معناه والامر ذلك، أي هكذا أمر الحاج المناسك ومن يعظم حرمات الله، فالتعظيم خير له في الآخرة، يعني بأن يترك ما حرمه الله، والحرمة ما لا يحل انتهاكه. واختار المفسرون في معنى الحرمات هنا أنها المناسك، لدلالة ما يتصل بها من الآيات. وقيل هي في الآية ما نهى عنها من الوقوع فيها، وتعظيمها ترك ملاستها. وقيل معناها البيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام. (فصل) وقوله تعالى (وأحلت لكم الأنعام) أي الأبل والبقر والغنم في حال أحرامكم (إلا ما يتلى عليكم من الصيد) فإنه يحرم على المحل في الحرم إذا صيد في الحرم وعلى المحرم في الحل والحرم (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) كانوا _____ (1) سورة البقرة: